

تفسير أبي السعود

سورة النمل 74 80 وغن ربك ليعلم ما تكن صدورهم أي ما تخفيه وقرئ بفتح التاء من كننت الشيء إذا سترته وما يعلنون من الأفعال والأقوال التي من جملتها ما حكى عنهم من استعجال العذاب وفيه إيذان بأن لهم قبائح غير ما يظهرونه وأنه تعالى يجازيهم على الكل وتقديم السر على العلن قد مر سره في سورة البقرة عند قوله تعالى أولا يعلمون أن \square يعلم ما يسرون وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض أي من خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء للمبالغة كما في الرواية أو اسمان لما يغيب ويخفى والتاء للنقل إلى الاسمية إلا في كتاب مبين أي بين أو مبين لما فيه لمن يطالعه وهو اللوح المحفوظ وقيل هو القضاء العدل بطريق الاستعارة إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون من جملته ما اختلفوا في شأن المسيح وتخربوا فيه أحزابا وركبوا متن العتو والغلو في الإفراط والتفريط والتشبيه والتنزيه ووقع بينهم التناكد في أشياء حتى بلغ المشاققة إلى حيث لعن بعضهم بعضا وقد نزل القرآن الكريم ببيان كنه الأمر لو كانوا في حيز الإنصاف وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين على الإطلاق فيدخل فيهم من آمن من بني إسرائيل دخولا أوليا إن ربك يقضي بينهم أي بين بني إسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق أو بحكمته ويؤيده أنه قرئ بحكمه وهو العزيز فلا يرد حكمه وقضاؤه العليم بجميع الأشياء التي من جملتها ما يقضي به والفاء في قوله تعالى فتوكل على \square لترتيب الأمر على ما ذكر من شئونه فإنه شأنه هذا الذي \square على فتوكل أي به الأمر إلى وداعية عليه للتوكل موجبة فإنها D موجب على كل أحد أن يتوكل عليه ويفوض جميع أموره إليه وقوله تعالى إنك على الحق المبين تعليل صريح للتوكل عليه تعالى بكونه E على الحق البين أو الفاصل بينه وبين الباطل أو بين المحق والمبطل فإن كونه E كذلك مما يوجب الوثوق بحفظه تعالى ونصرته وتأيدته لا محالة وقوله تعالى إنك